# السياق في نونية أبي البقاء الرندي (مقاربة تداولية)

# The Context in the Potty of Abi Al-Baqa Al-Randi - a Pragmatic Approach

د. زميط محمد *
Zmit Mohammed
المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة (الجزائر)
University Center Morsli Abdallah Tipaza (Algeria)
Souraka.zm@hotmail.com

| تاريخ الإرسال: 2022/08/03 | تاريخ القبول: 2022/12/06 | تاريخ النشر: 2023/06/02 |
| --- | --- | --- |

ملخص البحث

البحث الذي بين أيدينا موسوم بـ " **السياق في نونية أبي البقاء الرندي –مقاربة تداولية-**"، يهدفُ إلى الكشف عن إرهاصات البحث النصي في التراث العربي من خلال البحث عن وسائل الانسجام النصّي في الديوان الذي هو محل البحث، انطلاقا من مسلمة مفادها أن السياق يساهم في تحليل وفهم القصائد، وبحثنا عبارة عن دراسة لسانية نصية تداولية لبعض مظاهر الانسجام وأهمها السياق، إذ يعد هذا الأخير من أهم المباحث والمفاهيم اللسانية التي أولتها اللسانيات النصية بالدراسة.

**الكلمات المفتاح :** سياق، تراث، نص، انسجام، تحليل، لسانية،

**Abstract :**

The research that we have in our hands is labeled "Context in Abu Al-Baqa Al-Randi's Nonfiction – A Pragmatic Approach," which aims to reveal the harbingers of textual research in the Arab heritage by searching for means of textual coherence in the book that is the subject of research, based on the premise that context contributes In analyzing and understanding poems, our research is a deliberative textual linguistic study of some aspects of cohernece, the most important of which is context.

**Keywords:** context; heritage ;text; coherence; analysis; linguistic.

**مقدمة:**

قبل أن نخوض غمار تحليل الخطاب الشعري تداوليا، كان لزاما علينا أن نطرح التساؤل عن ماهية السّياق وأهميّته في هذا التحليل، كون السياق متشعب المفاهيم واختلف في تحديده، فكل حدده حسب

* زميط محمد: Souraka.zm@hotmail.com

توجهاته، يعتبر السياق أهم الآليات المحققة للانسجام، فيه يكتشف الغموض واللبس في النصوص، وقد اهتم بدراسته اللغويون الغربيون وأسسوا له مدارس خاصة كفيرث (Firth) صاحب نظرية السياق.

وينقسم السياق عند اللسانيين إلى نوعين:

**أولا-السياق اللغوي:**

السياق اللغوي عمود النظرية السياقية، وهو أحد أهم أركانها، تمثله القرائن التي تساعد على فهم الخطاب، وتتحكم فيه جميع مستويات التحليل اللساني، لمعرفة دلالات الكلمة في سياقها أو في بنية النص بعيدا عن الغموض، أو علاقاتها مع ما يجاورها، وهذا النوع من السياق له دور في توجيه هذه الدلالات، فالقصيدة التي بين أيدينا الموسومة برثية الأندلس فيها من الدلالات مع يجعلها واضحة بعيدة عن الغموض، فالخطاب مباشر لا يحتاج إلى تأويل في غالب الأحايين، فرغم أن الخطاب أسماء وأفعال وحروف وهي في حد ذاتها بُنى تراكيبية، إلا أننا نلمس ذلك الكل المتلاحم الذي يفسره السياق اللغوي، وَلَهُ أهمية كبيرة في تحديد معاني الألفاظ ودلالاتها التي تشير بدورها إلى المعنى اللغوي الكلي للنص ضمن علاقته بالسياق [1]، فالسياق هو الذي يعين قيمة الكلمة إذ إن لكل لفظة في سياقها معنى وقيمة حضورية، فإذا ما انفصل عنه فهي لفظة مفردة، وللسياق دور في توجيه دلالات الألفاظ وهذا ما سنقوم به في تحليلنا لهذه القصيدة .

فالمتأمل في الأبيات التي كثر فيها سبب تساقط الدويلات الأندلسية، نجد أن الشاعر استعمل لفظ **الجزيرة** ولن نفهم هذا اللفظ ما لم نعد لسياق النص الذي وردت فيه، فقد قرنها مع جبلين يميزان الجزيرة العربية قديما، إذ يقول:

**دَهَى الجزيرةَ أمرٌ لا عزاءَ لهُ هوى له أحدٌ و انهدَّ تهلانُ**

فهذا البيت يحمل أكثر من معنى، كون بعض الدول الأندلسية التي تساقطت عبارة عن جزر، ولا يمكن فهم المعنى وإدراكه إلا بالعودة للسياق اللغوي، الأول دلالتها داخل تراكيب الجملة التي وردت فيها اللفظة، والثانية دلالتها داخل التركيب والتي قُصد بها الجزيرة العربية لا غير، العجيب في هذا البيت أن أحدا يرتبط بذاكرة حزينة أصيب فيها المسلمون بحزن لم يألفوه، ومات فيه خيرة الصحابة، ووظفه الشاعر هنا ربما لاستقامة الوزن.

أما دلالة التركيب كبنية كلية داخل القصيدة فهي تدل على أن الجزيرة مهد العز والانتصار والبطولات أصيبت لفقدها أحد أركانها .

ومن السياق اللغوي أيضا ما نجده في قول الشاعر:

**وهذه الدارُ لا تُبقي على أحدٍ ولا يدومُ –على حال- لها شانُ**

فعند حديثه عن الدار، نجد أن المتلقي لن يفهم معنى اللفظة بمعزل عن سياقها الذي قيلت فيه، فلفظة الدار منفردة هنا وردت بمعنيين مختلفين، المعنى المعجمي والمتمثل في المنزل أو البيت، وهذا ما ورد في جميع

المعاجم اللغوية، والمعنى السياقي الذي تمثل في قصد الشاعر وهو أن اللفظة تعني الحياة الدنيا، حيث أفاد التركيب المعنى السياقي المراد فقال : لا تُبقي على أحد بمعنى الفناء والموت .

ومن السياق اللغوي أيضا قول الشاعر :

**يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها في مجال السبق عقبان**

تصدّر هذا البيت المنادى المقصود به الإنسان العربي أيام العز والانتصار، لكنه حمل دلالتان مختلفتان يفسرها السياق الذي قيلت فيه، فالدلالة الأولى هي دلالة معجمية بمعنى الركوب على ظهر دابة والعلو عليها(الاستعلاء)، أما الدلالة السياقية التركيبية فتفيد معنى التحدي والمقاومة والصمود، لأن الخيل يصعب ترويضها، كما يصعب الركوب على ظهرها إذا كانت ضامرة أي هزيلة.

أما المعنى الذي أفاده هذا التركيب داخل بنية القصيدة، فإنه يدور حول تضحيات المسلمين في الحروب، واستبسالهم في الدفاع عن أراضيهم، وهمهم الوحيد الانتصار على الأعداء، رغم ما أصابهم من حصار وجوع .

فللسياق التركيبي دور هام في توجيه دلالة الأسماء والأفعال في القصيدة، كما له دور في توجيه دلالات الأساليب الإنشائية الدالة على الطلب أو كانت غير دالة عليه، فكثير من الأساليب الإنشائية لها معاني إضافية، ومن بين هذه الأساليب:

**1-أسلوب الاستفهام:**

**1-1- أسلوب الاستفهام بـ (أين) :**

أكثر الشاعر من استعمال اسم الاستفهام خاصة فيما يتعلق بورودها عند تساؤل الشاعر عن سبب تساقط الدول الأندلسية،( وأين منهم أكاليل، وأين ما حازه، وأين عاد، وأين شاطبة، وأين جيان، وأين قرطبة، وأين حمص ) فكان لأداة الاستفهام أن تكررت كثيرا، وكان لهذا التكرار أثر في تتابع الأحداث وتسلسل وقوعها، ولم يكن هذا لمجرد التساؤل فحسب، بل له دلالات نفسية وتداولية، وهي وضع القارئ في خضم الأحداث وكأنه يعيشها من خلال رسم صورة ذهنية توحي بحجم الهزيمة التي لحقت بالدول المتساقطة، فتوالي المتعاطفات من خلال تكرار اسم الاستفهام الإنكاري، يولد الإحساس بهول الفاجعة أيضا، فهذا الاسم المكرر مشحون بالاضطراب وتغير الحال، كل هذه الاستفهامات يشدها خيط شعوري واحد، يتمثل في سقوط الدول الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى، إلا أن الإجابة عن هذه التساؤلات ليس ضروريا، لأن الغرض منها هو إبداء الحسرة على زمن الانتصارات وزمن الرقي والحضارة، هذا الزمن الذي بكاه المسلمون ورثوه وأطلقوا عليه اسم الفردوس المفقود.

**1-2- أسلوب الاستفهام بالهمزة:**

وقد ورد هذا في قول الشاعر :

**أعندكُمُ نبأٌ من أهْلِ أندلُسٍ فقد سرى بحديث القَوْم ركبانُ**

من المعروف أن الاستفهام بالهمزة بلاغيا غرضه التصديق، وبمراعاة السياق الذي وردت فيه الهمزة، يظهر لنا أن التساؤل هنا هو إدراك المعنى تصديقا أي تعيينه، وفي هذه الحال تأتي دلالتها لتقرير حقائق تاريخية وهذا ما ورد في السياق التركيبي لهذه الأداة، وعليه فإن المعنى المراد من خلال البيت ومن خلال سياقه، فالشاعر هنا يقرر تسلية نفسه والمتلقي بما حدث للأندلسيين من تقتيل وتشريد، خاصة وأن مصاب المسلمين في الأندلس ليس له سلوان، إضافة إلى مخاطبته العرب الذين لم يعينوا إخوانهم الأندلسيين في قتالهم الصليبيين .

**1-3- أسلوب الاستفهام بـ(كم):**

وفي كل الحالات دلت على التكثير واقترنت بجمع المسلمين( العلماء، المستغيثون، الأسارى )، تعبيرا وتأكيدا على الأنا الجمعي، إذ كانت المصيبة قد حلت بالجميع .

كما تكررت (كم) الخبرية عشر(10) مرات في القصيدة، ومنها :

**وأين قرطبة دار العلوم فكم من عالم قد سما له فيها شان**

وفي قوله أيضا :

**كم يستغيث بنو المستضعفين وهم أسرى وقتلى فلا يهتم إنسان**

وفي قوله أيضا :

**كم من أسير بحبل الذل معتقل كأنه ميت والذل أكفان**

فالقارئ لهذه القصيدة يجد بأن أداه الاستفهام (كم ) التي خرجت من معناها الأصلي وهو الاستفهام، إلى مفهوم آخر يفهم من السياق، وهو التصور.

أما دلالتها من حيث التركيب، فإن الشاعر حاول تصوير المشاهد المحزنة وكثرتها، كي يؤثر على المتلقي ويجعله شريكا في العملية التواصلية، فقد بين الشاعر من خلال تكرار الأداة (كم) معاناة الأندلسيين حكاما ومستضعفين .

**1-4- أسلوب الاستفهام بـ (هل) :**

وقد ورد هذا الاستفهام مرة واحدة في قول الشاعر :

**هل للجهاد بها من طالب فلقد تزخرفت جنة المأوى لها شان**

**2-أسلوب النداء:**

الأصل في النداء طلب الإقبال، والنداء في هذه القصيدة خرج عن معناه السياقي، في قوله :

**يا غافلاً ولهُ في الدَّهر موعظةٌ إن كنتَ في سِنةٍ فالدَّهرُ يقْظانُ**

**وماشيا مرحا يلهيه موطنه أبعد حمص تغر المرء أوطانُ**

فالسياق الذي وردت فيه أداة النداء (يا) أعطى معنى آخر وهو إنكار وتوبيخ الشاعر أفعال المسلمين، فبعدما عدد أبو البقاء تساقط المدن الأندلسية التي تهاوت الواحدة تلوى الأخرى في أيدي الصليبيين، راح ينادى أهل الأندلس الغافلين عن الدفاع عن أراضيهم منكرا عليهم غفلتهم وسباتهم وموبخا

تخاذلهم، فقد تحسر الشاعر على سقوط حمص التي كانت رمزا للقوة والانتصار، إذ ليس هناك مصيبة تعدل مصيبة فقْدها التي أنست كل المصائب.

ثم يواصل الشاعر مناداته لأهل النخوة والعز فيقول :

**يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها في مجال السبق عقبان**
**وحاملين سيوفَ الهندِ مرهفة كأنَّها في ظلام النَّقع نيرانُ**
**وراتعين وراء البحر في دعة لهم بأوطانهم عز وسلطانُ**

فقد تكررت أداة النداء في الأبيات، وقد كان مدلولها الحقيقي النداء لا غير، لكنها في هذه الأبيات تجاوزت المعنى الحقيقي للنداء إلى دلالة أخرى نفهمها ويفرضها السياق اللغوي الذي وردت فيه هذه التراكيب.

فالشاعر هنا ذكر أهل الأندلس بوجوب الدفاع عن وطنهم، فقد كانوا منشغلين بالاقتتال بينهم، إذ وجه صرخة صريحة إلى المجاهدين من أهل المغرب واستنصرهم، علهم ينصروهم كما فعل من قبل أسلافهم من المرابطين والموحدين، مذكرا إياهم برابطة الأخوة التي تجمعهم، محاولا استعطافهم واستمالة قلوبهم للدفاع عن أراضي المسلمين، لعل فيهم قلوبا حية تسمع النداء.

ثم يختم القصيدة بحسرة وألم شديدين، يشكو فيها تقلب الزمان، ويشكو حال الملوك في الأسر فيقول:

**يا من لذلة قوم بعد عزهم أحال حالهم كفر وطغيان**

هنا يقف الشاعر وقفة تذكر بين ماض كان فيه الملوك أعزاء، وبين حاضر أصبح الملوك فيه أسرى، ويعقد مقارنة بين زمنين ويعتريه التحسر ويعتصر قلبه الألم .

**يا ربَّ أمٍّ وطفلٍ حيلَ بينهما كما تفرَّق أرواحٌ وأبدانُ**
**وطفلةٍ مثلِ حسنِ الشَّمْس إذ طلعت كأنما هي ياقوتةٌ وريحانُ**

فعند تلقينا لهذين البيتين نلتمس في النداء معنيين، المعنى الأول خارج التركيب، وهو المعنى الأصلي للنداء، أما بالنسبة لدلالة التركيب داخل القصيدة، فقد ورد النداء هنا بمعنى الدعاء والتضرع لله بأن يحفظ الثكالى والأطفال .

فالمتأمل للبيت يجد أن الشاعر تجاوز معنى التساؤل إلى معنى آخر يُفهم من السياق اللغوي وهو التمني، فمعنى الأداة في عمومها التساؤل، لكن سياقها يدل على أن الشاعر يتمنى وجود من يخرج دفاعا عن الأندلس طالبا الشهادة في سبيل الله .

فالشاعر يورد مأساة الأندلسيين التي أظهرها في سياق الاستفهام مع حذف الجواب" لأن الاستفهام ليس على حقيقته، وإنما هو استفهام بلاغي لا يحتاج إلى جواب، ووظيفة عدم الجواب الإطلاق والإبهام وبالتالي فهو يعبر عن صرخة مدوية تعبر عن انفعال عنيف يحس به الشاعر ويريد أن يهز به مشاعر غيره، فلا فائدة من الجواب مع هذه الحالة التي تعبر عن المأساة والشؤم والحزن وفقدان الأعزة .والهوان، ورغم كل ذلك فإنه قد يهون لو أصاب التافه الحقير، ولكنه أصاب قواعد الإسلام" [(2)]

**3-أسلوب الأمر:**

الأمر ما دل على طلب على وجه الاستعلاء، لكن قد يخرج الأمر على حقيقته ودلالته الأصلية، فلم يرد أسلوب النداء في القصيدة إلا مرتين اثنتين في قول الشاعر :

**فاسألْ بُلنسيةً ما شأنُ مرسية وأينَ قاطبةٌ أمْ أينَ جيانُ ؟**

من المتعارف والمتداول أن أسلوب الأمر يدل على طلب القيام بشيء، لكن عند عودتنا للسياق نجد أن الأمر قد خرج عن دلالته الأصلية، إلى دلالة أخرى حددها السياق التركيبي ولا يمكن فهم هذه الدلالة إلا عند فهم السياق الذي وردت فيه صيغة الأمر وهو إبداء الحسرة والحزن على ضياع المدن الأندلسية .

وبعد توجيهنا لدلالة الأساليب الإنشائية التي لولاها، لما تم فهم السياق التركيبي لتلك الألفاظ، ولولا المعنى الأصلي الذي جاءت به لما استطعنا فهم المعاني السياقية التي أراد الشاعر تسليط الضوء عليها.

**ثانيا- السياق غير اللغوي (سياق الموقف)[3]:**

ينبَغي لأي نصّ" أن يتّصلَ بموقفٍ يكون فيه، تَتَفاعل فيه مَجموعةٌ من المرتكَزاتِ والتّوقُّعاتِ والمعارف، وهذه البيئة الشّاسعَة تسَمّى سِياقَ المؤقِف، أمّا التّركيب الدّاخليُّ للنّصّ فهو سياق البنية، وسياق الموقف هو مجموع العناصر الخارجية( غير اللغوية)، التي تساعد في نقل المعلومة أو تنشيط التفاعل، ضمن مفهوم التعاون، بين المرسل والمتلقي .وذكرا عشر خصائص، يمكن أن نلاحظ تأثيرها في خطابات متنوعة، مجتمعة أو متفرقة، وهي المرسل والمتلقي، والجمهور، والموضوع، والمقام، والقناة، والنظام، وشكل الرسالة، والمفتاح، والغرض " [4] .

فالخطاب الشّعري في الغالب ما هو إلا أفعال ترتكز على التّواصل، أي إنّه "فعل تواصلي يخضع لقانون العرض والطلب (سوق القراءة)، فإنّه لا محالة متوفر على سياق، وليكن داخليًّا أو خارجيًّا"[5] ولا بدّ أن نعتمد على النصّ نفسه لندرك" المبدأ العام الذي يحدد أهمية ودور السياق في فهم وتأويل"[6] الخطاب الأندلسي، وعليه يجب علينا أن نقف عند حدود المتكلم أو الشاعر ونطرح تساؤلا : من هو الشاعر الذي أبدع هذا الخطاب ؟

ثم نتساءل ثانيًا: من هو المتلقي؟ : أو بالأحرى : لمن وجّه الشاعر هذا الخطاب ؟.

ثالثًا: في أي مكان ألقي هذا الخطاب: وبعبارة أخرى : أين أبدع هذا الخطاب؟ رابعًا: ما هو زمن هذا الخطاب ؟

فالمتكلم هو المُرسل، يُعد المحور الرئيس الذي يشكّل العمليّة التّخاطبيّة، أي إنّه يمثّل" الذّات المحوريّة في إنتاج الخطاب؛ لأنّه هو الذي يتلفّظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه. ويجسّد ذاته من خلال بناء خطابه، باعتماده استراتيجية خطابيّة تمتدّ من مرحلة تحليل السياق ذهنيًّا والاستعداد له، بما في ذلك اختيار العلامة اللغويّة الملائمة... ولا يمكن للغة الطبيعيّة أن تتجسّد، وتمارس دورها الحقيقيّ، إلاّ من خلال المرسل، فتصبح موجودًا بالفعل بعد أن كان وجودها بالقوّة فقط. ليس هذا

فحسب، بل يكون وجودها ذو فعل مناسب للسياق"[7]، ويحاول أن يقدم لوحة فنية يملؤها الحزن والأسى يوجهها إلى المتلقي" فبدونه لا يكون هناك خطاب؛ لأنّه طرف الخطاب الأوّل الذي يتجّه به إلى الطّرف الثّاني ليكمل دائرة العمليّة التّخاطبيّة، بقصد إفهامه مقاصده أو التّأثير فيه، ولذلك فإنّه يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، بما يراعيه عند إعداد خطابه، وفق ما يقتضيه موقعه"[8]،

والمتكلم في الديوان هو الشاعر أبو البقاء الرندي الناطق بلسان كل عربي مكلوم، وهو في هذه القصيدة المختارة في التحليل مبدع هذا الخطاب، إذ يوجه أبو البقاء الرندي خطابه للقارئ، وهذا القارئ موجود في كل زمان ومكان، يبدأ الشاعر قصيدته برفع شكوى من تقلبات الزمان وتغير الأحوال، ثم يخاطب المتلقي مسائلا إياه عن سبب تساقط الدول الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى، وكل هذه التساؤلات وهذه البلدان يجمعها الرقي والحضارة والعلم في السابق، و يهدف من خلال هذا التساؤل إلى التذكير بالهزائم المتوالية للمسلمين، كما جعل منه مناجاةً يعبر فيها عن حالته النفسية الحزينة، كما أنه يمثل نقمة المرسل (الشاعر) على حال الملوك الذين كانوا سببا في هذا السقوط، ولم يكن المتلقي بمنأى عن هذه المناجاة التي تحمل في طياتها الحزن والأسى، فقد أراد الشاعر تحريك النفوس الميتة التي لم تلبي نداء المفجوعين، فتكرار اسم الاستفهام (أين) ساهم بشكل كبير في ربط الأبيات بعضها ببعض، كما أن الغرض من تكراره أيضا تبيان هول الفاجعة التي أصابت المسلمين بسقوط معقل الإسلام وصرحه في أيدي الصليبيين، والتذكير بالمدن التي كانت منارة للعلم والرقي والحضارة وأصبحت من الماضي، كما أن تكرار التساؤلات يظهر حالة عدم استقرار نفسية الشاعر واضطرابها، فراح ينسي همومه بذكر أيام العز والقوة كي يسلي بها نفسه، لكن سرعان ما سقط في جو الهزائم و النكبات والانكسارات، فمظاهر الأسى والحزن بادية من خلال ما سرد لنا من أحاديث عكست لنا نفسيته، كما تقدم الشاعر بتوجيه خطاب منبها فيه خطورة التفرق والتشتت.

وقد اختار توجيه الخطاب لعامة المتلقين أينما كانوا، فكان خطابه يمثل مرحلتين لكلّ مرحلة متلقٍّ خاص، حيث تمثّل المرحلة الأولى مرحلة زمن الشاعر الذي عاش في الأندلس، أمّا المرحلة الثّانيّة، فتمثّل مرحلة المتلقين في زمن ما بعد السقوط.

وإذا عدنا إلى مقدمة المرثية فإننا نجد بأن الشاعر اعتمد أسلوب التقديم والتأخير وهذا لغرض في نفسية الشاعر، ولم يكن عشوائياً وإنما لغرض بلاغي مقصود، إذ قال (لكل شيء إذا ما تم نقصان ) وتقدير الكلام النقصان لكل شيء، فتقدم الخبر وهو الجار والمجرور المتعلقان بمحذوف خبر، والخبر مقدم هنا لأنه محط الاهتمام والعناية، وتأخر المبتدأ وهو نقصان، كما نجد أن الشاعر يسلي نفسه بحتمية زوال الدول بعد اكتمالها، فهذه الحكمة فيها تسلية للمصاب أيضا وهو المتلقي الذي جعله الشاعر يعيش ذلك المشهد الأليم، وأراد أن يحرك عواطفه منذ بداية القصيدة والتأثير فيه وجلب انتباهه، ويحاول أن يذكره بأن لكل بداية نهاية، فهذه حقيقة تاريخية تندرج أيضا ضمن المعرفة الخلفية إذ "إن التساؤل حول كيفية معرفة الناس لما يتحرك في نص ما ليس إلا حالة خاصة للتساؤل عن كيفية معرفة الناس لما يجري في العالم "[9]، ورغم أن الشاعر قد نظم

القصيدة في بداية السقوط كما يذكر المؤرخون إلا أنه رثى الأندلس ككل لأنه يدرك حتمية السقوط، فقد رأى تقاعس المسلمين وخذلانهم لبعضهم البعض .

فأبو البقاء الرندي في مرثيته، يبكي ملكا أضاعه المسلمون بسبب تقاعسهم في نصرة بعضهم البعض، ويحاول استنهاض الهمم وبث روح القتال في نفوس المتلقين آنذاك لمواجهة الصليبيين الذين عاثوا في الأرض فسادا، فقد أراد من خلال هذا كله، التعبير عن حالة الانكسار والذل التي مر بها المسلمون في الأندلس، عن طريق إفراد زمن المسرة والفرحة، وجمعه الإساءة ليؤكد على أن زمن السعادة قليل إذا ما قورن بزمن الإساءة، وهذه الحالة أثرت نفسيا على القارئ من خلال المصائب التي حلت بالأندلس وتوالي سقوط بلدانها، هذه الحالة النفسية غير المستقرة التي يعيشها الشاعر والمتلقي على حد سواء تساهم بشكل كبير في بناء التركيب اللغوي للأبيات، فاضطراب النفس يؤدي إلى اضطراب القول والفعل كما يعتقد بذلك علماء النفس، ولأن الشاعر متأثر كثيرا بهذا الخطب الجلل فقد اضطرب تبعا لذلك البناء اللغوي للبيت، وتناقض المعنى الذي يريد الشاعر التعبير عنه، فهو يريد التعبير على أن الزمان تغير وأن الزمن الذي كان زمن الانتصارات قد أصبح زمن الانكسارات، و إن الزمان الذي كان الكثير فيه أسياد قد أصبحوا عبيدا أو قتلوا أو تغلب عليهم خصمهم، فمرحلة الانتصارات قد ولت و انتهت؛ و حلت محلها مرحلة الهزائم والانكسارات إلى أن أطلق على هذا الزمن الفردوس المفقود نظرا لمكانته وأهميته .

ننسب هذا العمل الذي جُمع حديثا إلى صاحبه بناء على جمع وتحقيق الباحثة المغربية حياة قارة من طريقين اثنين:

**1-غلاف الديوان:** ينسب الديوان إلى الشاعر **أبي البقاء الرندي** من خلال غلاف الديوان.

والمتلقي أو المرسل إليه هو الركن الثاني من أركان العملية الخطابية التواصلية، إذ يعتبر مؤول الخطاب ولأجله أنشئ الخطاب، ويبذل جهدا كبيرا في الفهم والتأويل، وفي القصيدة هو المتلقي يمثل الحلقة الهامة في عملية التواصل، بما أنه "تتّجه إليه لغة الخطاب التي تعبّر عن مقاصد المرسل، وعليه فإنّه يمارس، بشكل غير مباشر، دورًا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، وذلك بحضوره العينيّ أو الذّهنيّ؛ انطلاقًا من علاقاته السّابقة بالمرسل وموقفه منه ومن الموضوعات التي يتناولها الخطاب"[10]، فهو يتلقى الخطاب مستعينا بخلفياته المعرفية وما يملكه من تجارب سابقة، فهو "يواجه نصًّا أدبيًّا يفعل ذلك وهو متوفر على زاد معرفيّ عام عن النصّ الأدبيّ ممّا يسهل (يفرض) استبعاد معلومات واستحضار أخرى للتكيّف مع مقتضيات النصّ الذي يروم فهمه. وبناء عليه فإنّ السياق بالنسبة للنصّ الأدبي جهاز من المعلومات الخارج نصّيّة المعقودة في النصّ كتقليد أدبيّ أو كاقتضاء سياقي"[11].

فالشاعر أبو البقاء الرندي هنا يريد أن يوصل رسالة للمتلقي وهو الإنسان الأندلسي المسلم آنذاك، كما نجد أنَّ فاعل الفعل (اسأل) ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على مخاطب خارج النص، قد يكون المتلقي أو

المخاطب في ذاك الزمن الذي ليس له ذكر في الجملة أو في النص، وهذا يعني أنها إحالة خارجية، فالضمير في (اسأل ) يعود على شخص خارج النص يفهم من السياق، وهنا ربط بالضمير لتكرار التساؤلات (أين/ أين) .

والضمير كما يقول النحويون أخف من الاسم العائد عليه، والضمائر المتصلة أكثر استعمالا من الضمائر المنفصلة وهذا يظهر جليا في النص .

كما نجد تحديد المتلقي في قول الشاعر:﴿ **فَاسْأَلِ بلنسية**﴾ إذ المعنى: واسأل أهل بلنسية، و لا بدّ من تقدير المحذوف الذي هو حذف للمضاف، كما أنه معلوم لدى السامع، وموجود يدل عليه قصد المتكلم، فليس الحذف هنا راجعاً لذات التركيب اللغوي، فالشاعر يخاطب السامع واعظاً: سل بلنسية عن أهلها وسكانها، فالفجوة هنا يمكن للمتلقي أن يملأها بسكان المدينة، كما يمكن ملؤها بأصدقاء الشاعر ومعاصريه الذين يقيمون في مدينة بلنسية، أو غير ذلك من التقديرات التي يمكن للمتلقي أن يوظفها كي يملأ هذه الفجوة.

والرسالة التي أراد الشاعر إيصالها، مفادها أن تذكر الفردوس المفقود يصيب القارئ أو المتلقي بنوع من الإحساس المفرط بالهزيمة والمشاعر الكئيبة التي صورها الشاعر وكأنها مشهد يظهر للقارئ أو كأنه لوحة فنية تجسد على خشبة مسرح يقف فيها المتلقي حيرانا مندهشا لا يدري ماذا يفعل أمام هول الواقعة، وقد شُخص بصره وشلت أركانه، فهذا الرثاء " الرثاء لغة الموت، وفن الحزن، ومجال اليأس، ومعرض الوفاء، والحزن في الأصل عاطفة سلبية تحمل الإنسان على العكوف على النفس، والتفكير في شأنها فهو انهزام أمام الكوارث، ومدعاة للعظة والاعتبار" [(12)]، إضافة إلى أن المرسل إليه أيضا موسع في هذه القصيدة، كونه يشمل الشعوب العربية والمسلمة ككل في كل زمان ومكان، خاصة وأن الصليبيين لازالوا ينتشون بنشوة الانتصار، كما أن المسلمين لم يهضموا بعد هذه الهزيمة النكراء التي ألحقت بهم، وهذا ما لم يصرح به الشاعر صراحة في القصيدة (المسكوت عنه)،و"يصطدم القارئ بتتابع جملة الموافقات بجملة المفارقات في نص هذا الخطاب" [(13)]، ذلك أن الغرض منها الإقناع فاختار الشاعر في قصيدته ألفاظاً سهلة، وموسيقى تستطرب لها الأذن، دون تكلف، لأنه أراد أن تصل قصيدته إلى كل نفس تأبى الظلم وتصبو للحرية، وتتعلق بالأرض.

كما أنّ الرسالة تتمثل في القصيدة باعتبارها متوالية من العلاقات القائمة بين المرسِل والمرسَل إليه بواسطة قناة، كما أنها خطاب يمثّل" النّصّ اللغويّ بعد استعماله، وهو وسيلة المتخاطبين في توصيل الغرض الإبلاغي من المخاطِب إلى المخاطَب، ويتّسم بأنّه كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء "[(14)].

كما تعتبر القصيدة مجموعة من المعلومات و الأفكار الّتي يرسلها المرسل وتحيل على المرجع العام المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه، فهي" مادة التخاطب، التي هي وحدة تركيبية، والتركيب في النص الأدبي ذو وجهين: وجه نحوي ووجه بلاغي. ومن هنا ينشأ معنى لغوي أو حرفي، وآخر بلاغي أو أدبي، أمّا الأوّل فيمكن إدراكه مباشرة من خلال النظم. وأمّا الثّاني فينشأ عن التّداعيات التي تحدثها الوحدات النظمية في ذهن المتلقي (السامع أو القارئ) الذي ينهل من خزان العلامات التي يتضمنها فينتقي منها ما يراه مناسبا للغرض المعبّر عنه"[(15)].

وتتمثل رسالة أبي البقاء في محاولة منه تصوير النكبة والفاجعة التي ألمت بالمسلمين، ويبعث بذلك رسالة إنسانية تحمل تلك الفكرة الموحدة مهما اختلف مكان تلقيها.

إذ بدأ مرثية الأندلس (القصيدة) مكونة من 63 بيتا بحكمة، قسّم الشّاعر المرثية إلى أربعة مقاطع، كل مقطع يتضمن حالة معينة، ففي بداية القصيدة تحدث عن تقلبات الزمان والشكوى منه؛ فالبيت الأول وكأنه حديث عن تغير الأحوال إذ يقول:

**لكلِّ شيء إذا ما تمّ نُقْصَانُ فلاَ يُغَرَّ بطيب العيش إنسانُ**
**هِي الأُمورُ كَما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ مِنْ سرّهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانُ**

ثم ربطه بالأحداث الواقعة بوصفه تداعيّات سقوط الأندلس وما نتج عن هذا السقوط من أحداث ومآس.

ثمّ انتقل إلى وصف المدن المتساقطة الواحدة تلوى الأخرى في قوله:

**فاسألْ بَلنسيةَ ما شأنُ مرسية وأينَ قاطبةٌ أمْ أينَ جيانُ ؟**

نجد أنَّ فاعل الفعل (اسأل) ضمير مستتر تقديره (أنت) يعود على مخاطب خارج النص، قد يكون المتلقي أو المخاطب في ذاك الزمن الذي ليس له ذكر في الجملة أو في النص .

ثم توجه برسالته للمسلمين من البيت 25 إلى البيت 31، محذرا إياهم من مغبة التكاسل في نصرة بعضهم البعض، ليختم القصيدة بوصف أليم يتحسر فيه على الوضع الذي آل إليه المسلمون وإلى حال الملوك الأسرى، الذين ذكرهم الشاعر في البيت 36 إذ يقول :

**بالأمْس كانُوا ملوكًا في منازلهم واليومَ هُم في بلادِ الكفْرِ عبدانُ**

كما أن في النص فجوات عديدة، فالفجوة الأولى حدثت بعد الفعل المتكرر اسأل، وقد تحدث حيرة في كيفية ملء الفجوة ؛ فيمكن أن يملأها المتلقي المفترض كما يمكن أن يملأها المتلقي المتخيل، كما يمكن أن يملأها كل قارئ في كل زمان ومكان وهذا ينشط سيرورة النص وديمومته، وقد يملأها المكان نفسه، أو غير ذلك من التقديرات الممكنة لملء هذه الفجوة، ومع وجود هذه التساؤلات وكثرتها تزداد المتعة من قبل المتلقي وهو يبحث عن البدائل المتاحة والممكنة لسدها.

من خلال القصيدة ندرك أن الشّاعر أراد أن يوصل رسالته و يمرّرها إلى متلقٍّ متنوّع، متنوّع المعتقدات، من خلال نوعين فوجّه لكلّ متلقٍّ خطابا خاصًّا به دون تحديد :

**1-المتلقي الحاضر أو المفترض(زمن النكبة):** اختار الشاعر المتلقي في زمنه كي يذكره بخطورة الأمر، وضرورة الاتحاد لمجابهة السقوط، فكان الخطاب موجها إليه مباشرة وحاول أن يجعله يعيش تلك الأحداث المؤلمة بعد أن وضعه في جو النص إذ يقول :

**لكلِّ شيء إذا ما تمّ نُقْصَانُ فلاَ يُغَرَّ بطيب العيش إنسانُ**

ثم يواصل الحديث قائلا :

**هِي الأُمورُ كَما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ مِنْ سرّهُ زمنٌ ساءتهُ أزمانُ**

ويواصل الشاعر خطابه للمتلقين في زمنه ويطرح تساؤلات عدة تمثلت في سقوط الدويلات الإسلامية الواحدة تلوى الأخرى، إلى أن يصل إلى تأنيب المتلقي آنذاك ويشعره بوجوب تحمل المسؤولية تجاه الدويلات الإسلامية، فيقول :

**يا غافلاً ولهُ في الدّهر موعظةٌ إن كنتَ في سِنةٍ فالدّهرُ يقْظانُ**

ويواصل مخاطبته معنفا إياه، محسسا إياه بترك البغضاء والشحناء التي كانت سببا في هذا السقوط الأليم .

**ماذا التقاطعُ في الإسلام بينكُم وأنتمُ يا عبادَ الله إخوانُ**

**2-المتلقي الغائب (المتخيل بعد النكبة ) :**ذلك أن القصيدة صالحة لكل زمان ولكل مكان لذلك فضل الشاعر هذه الاستمرارية التي تجعل من القصيدة حية متوارثة بين المتلقين .

فتعدد المتلقين في النص ارتبط بعناصر دالة: الشّاعر⟵ المخاطَب الذي خاطب متلقين اثنين في زمنين مختلفين، متلق في زمن النكسة والنكبة ومتلق ما بعد النكبة، فالمتلقي الأول خاطبه الشاعر جاعلا إياه سببا في النكبة وحمله مسؤوليتها (شاهدتها، اسأل غافلا، ماشيا، راكبين، حاملين، أعندكم، تراهم، رأيت)؛ أمّا المتلقي الثاني الذي عناه الشاعر فهو المتلقي المتخيل في كل زمان وفي كل مكان)، فقد كان الصنفان سببا في مدّ جسور التّواصل بين الشاعر المبدع والمتلقي بنوعيه على حدّ سواء، ممّا أضفى على النصّ انسجاما وتناسقا بين المتخاطبين (الشاعر- المتلقي ).

أما الإطار المكاني للنص : فمن خلال تداول القصيدة على الألسن، وشيوع اسمها بمرثية الأندلس، أو نونية أبي البقاء الرندي، فهذا يجعل منها موروثا أندلسيا، خاصة وأن رثاء المدن نشأ في الأندلس إبان السقوط، وقد شاع في هذه الفترة تبعا لتتابع سقوط الدول الإسلامية الواحدة تلوى الأخرى، وهذا بسبب تكالب الأعداء والصليبيين على البلاد الإسلامية، ثم ينتقل الشاعر إلى الوصف الأليم وهو سقوط الدول الإسلامية وما حل بملوكها، كما عدد الشاعر محاسن تلك الدول المتساقطة وكيف كانت منارة وقبلة للعلم والتطور، واشتداد الحزن على المسلمين لفقدهم هذه الدول ذات الصيت الكبير، وذلك من خلال التساؤلات والاستفهامات التي قدمها الشاعر، وهذا دليل على عمق حزنه وألمه لهذا السقوط المخزي، فقد كانت هذه الدول أركان الأندلس أيام عزها، خاصة وأن أماكن العبادة قد دنست وحولت إلى كنائس، وهذا ما زاد في تعميق الصراع القائم بين المسلمين والصليبيين، ومثل هذه الأمور كان القصد منها إثارة الحمية في نفوس المسلمين قصد استرجاع الدول المسلوبة، لكن الشاعر كان يخاطب أنفسا مهزومة آنذاك، فضلت النجاة بنفسها دون البحث عن الحلول للخروج من الأزمة.

وغالبا ما يرتبط المكان ": يرتبط المكان "بالذاكرة الجماعية، إذ يشكّل بالدرجة الأولى علاقة تاريخية تقوم على استرجاع المكان وتختلق عبر المتخيّل المكان المفقود في الواقع، أو تعيد سرد الخوف من فقد المكان، لأنها

تسجّل تجربة إنسانية تقاوم الإحساس بالفقد على مستوى الذّات ممّا يعيد الذّاكرة إلى الارتباط بالمكان ويولد الفعل المقاوم"[16]

كما نجد تكرار العنصر الانفعالي (**أين**) الذي تكرر عشر(**10**) مرات في قول الشاعر، وقد دل هذا التكرار على أمكنة متعددة من الأندلس، وهذا التكرار جاء نتيجة لتأكيد هول المصيبة التي حلت بالأندلس، إذ تساقطت الدول، وقتل المسلمون وأسروا، واستبدل الإسلام بالكفر، وبعد سقوط الدول لم يبق للمسلمين ما يفتخرون به أمام غيرهم يقول الشاعر :

**أين الملوك ذوو التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان؟**
**وأين ما شاده شداد في إرم وأين ما ساسه في الفرس ساسان؟**

وهذا الاستفهام الإنكاري المكرر (أين)، تساءل فيه الشاعر عن سبب تساقط الدول الأندلسية الواحدة تلوى الأخرى، ويهدف ذكر الأمكنة إلى التذكير بالهزائم المتوالية للمسلمين، كما جعل من المكان مناجاةً للشاعر يعبر فيها عن حالته النفسية الحزينة، كما أنه يمثل نقمة الشاعر على حال الملوك الذين كانوا سببا في هذا السقوط، ولم يكن المتلقي بمنأى عن هذه المناجاة التي تحمل في طياتها الحزن والأسى، فقد أراد الشاعر تحريك النفوس الميتة التي لم تلبي نداء المفجوعين، فتكرار اسم الاستفهام ساهم بشكل كبير في ربط الأبيات بعضها ببعض، كما أن الغرض من تكراره أيضا تبيان هول الفاجعة التي أصابت المسلمين بسقوط معقل الإسلام وصرحه في أيدي الصليبين، والتذكير بالمدن التي كانت منارة للعلم والرقي والحضارة وأصبحت من الماضي، كما أن هذا التكرار يظهر حالة عدم استقرار نفسية الشاعر واضطرابها، فراح ينسي همومه بذكر أيام العز والقوة كي يسلي بها نفسه، لكن سرعان ما سقط في جو الهزائم و النكبات والانكسارات، فمظاهر الأسى والحزن بادية من خلال ما سرد لنا من أحاديث عكست لنا نفسيته.

ففي الأبيات السابقة،أشار الشّاعر صراحة إلى مكان الخطاب، للتذكير بالفاجعة، ولتأثير على المتلقي واستمالته، وجعله يعيش المأساة، لكنّنا لا نكتفي بذكر الأمكنة الصريحة، بل يجب أن نعود إلى الخطاب للبحث عن مؤشرات مكانيّة تساعدنا على تقديم أمكنة بصيغ أخرى، أشار إليها ضمن قصيدته، ومن بين هذه المؤشرات التي استخدمها، نجد المحدّدات الإشاريّة التي تدلّ على المكان المتمثل في الظروف المكانيّة.

استخدم الشّاعر ما يحدّد المكان (هذه)، إذ يقول:

**وهذه الدارُ لا تُبقي على أحدٍ ولا يدومُ –على حال- لها شانُ**

وبعد ذكر الشّاعر الدويلات التي تتابع سقوطها (المكان)بدأ يعدّد عناصر تحيل عليها، (سما لها شان، قواعد كن أركان البلاد، نهرها،دار العلوم، بيوت من الإسلام...)

ثم يواصل ذكر الأمكنة فيقول :

**قواعدٌ كنّ أركانَ البلاد فَما عسى البقاءُ إذا لم تبقَ أركانُ**

وتبلغ المأساة ذروتها عند الحديث عن أماكن العبادة:

**على بيوتٍ من الإسلام عاطلةٍ كأنّها لم تكنْ بالذكر تزدانُ**

وذكر أماكن العبادة فقال :

**حَتَّى الْمَحَارِيب تَبْكِي وَهْيَ جَامِدَة**

فقد خص المحاريب هنا بالذكر، لأنها مكان عبادة المسلمين، وأراد الشاعر اللعب على أوتار العواطف، للتأثير على المتلقين وتذكيرهم باستباحة مقدساتهم،لأن الشاعر أراد أن تصل رسالته إلى كل نفس تأبى الضيم، وتتعلق بالوطن، وترفض أن تنساه حتى ولو داسته يد الصليبيين وحولته إلى مكان بتفاصيل مختلفة عن التفاصيل الأصلية، ويبعث بذلك رسالة إنسانية تحمل تلك الفكرة الموحدة مهما اختلف مكان تلقيها

يصور لنا السياق في القصيدة حوارا قائما بين الشاعر وبين المتلقين الذين خاطبهم الشاعر، فكان له دور فعال في تحديد المعنى المراد، ودفع اللبس والغموض، لأن مراعاة هذا الجانب يؤدي إلى الفهم السليم لمقاصد المتكلم وهو الشاعر، فالمعنى يتضح من خلال قصد المتكلم أو الموقف الذي أنتج فيه الخطاب، فالمعنى المراد من هذا الخطاب هو ذكر هذه الأمكنة التي نقشت في ذاكرة الشّاعر وارتبط بها، كل هذه الأمكنة تعبّر بوضوح عن تعلق الشاعر بالمكان الذي وظّفه في نصّه، مبديا تحسره وحزنه على فقده واصفًا إياه، بمكونات الأمة الإسلامية ومقوماتها.

**أما الإطار الزماني للنص:** يتحدد الإطار الزّماني الذي كُتبَ فيه هذا الخطاب بالزمن الفعلي الذي قيلت فيه القصيدة، وهو ملازم للفترة التي واكبت السقوط وتوالى فيها الانكسار، فالزمن موضوع هذه الدراسة نعني به الزمن الشاعري المعبر عن أحوال الحياة في العصر الأندلسي، كما نعبر به أيضا عن الزمن الواقعي المصاحب لتلك الأحداث التي تزامنت وسقوط الدول الأندلسية خلال زمن عرف فيه تكالب الصليبيين على هذه الدول الإسلامية، وقد عرفت هذه البيئة كل أنواع الظلم والاستعباد، حتى إن بعضهم استعان بالنصارى لأجد أن يستفرد بالحكم، فساد الظلم والفقر والحسد والوشاية والسجن والقتل، وإذا تأملنا القصيدة جيدا نجد بأن حضور الزمن حضور مكثف وعميق بجميع أحواله ذلك أن الزمن ارتبط ارتباطا وثيقا بالحياة خاصة في الأندلس التي عاش أهلها فترتين زمنيتين متباينتين، فترة الانتصارات والسلطة والقوة، وفترة الانكسارات والأسر والذل، وقد قابل الشاعر بينهما ببراعة تامة جعلت القارئ يتصور الفترتين الزمنيتين، إذ قارن بين الفترتين عن طريق المفعول فيه (الأمس) الذي يدل على تغير الحال، وفي هذه المقابلة مقارنة بين حال الملوك في السابق وبين حالهم في الأسر، ويستمر الشاعر في الحديث عن حال الملوك المأسورين في محاولة للتأثير على القارئ، وقد ختم الشاعر قصيدته بمرحلة اللا انتصار، لما رأى من تكالب المسلمين بعضهم على بعض، وقد أعلن يأسه وقنوطه من خلال التركيز على عدم اهتمام العرب في الأقطار الأخرى بإخوانهم في الأندلس، كما نجد زمنين آخرين "الزّمان الكوني والزّمان الإنساني، أما الزمان الكوني فقد تكون له بداية ولكنه لا يعرف النهاية، فهو شكل من أشكال الأزلية، لا يعرف مرور الزمن ولا الصراع ولا الموت ولا الحدود، وهو في العادة زمان دائري مرتبط بدورات الطبيعة أو بالماضي الذهبي أو بالطفولة أو بالسّكون والصّمت، فهو في حقيقة الأمر لا زمان.

أمّا الزّمان الإنساني فهو الزّمان الاجتماعي والتاريخي والمادي، هو الزّمان الذي نعيش فيه فنعرف الصّراع والأفراح والحدود، وهو ذو بداية ونهاية ولذا فهو يأخذ شكل خطّ مستقيم، والزماني الإنساني مرتبط بالحاضر وبالعالم الخبرة وبالمدينة، وهو الزّمان الذي تتحقّق أو تجهض فيه إنسانيتنا"[17].

فرغم أن هناك حتميّة تؤكد أنّ لكلّ شيء نهاية، ورغم أن سقوط الأندلس كان في زمن مضى إلا أن هذا الزمن مستمر مع استمرار تداول القصيدة وقراءتها، فالمتلقي يستحضر النكسات و الانهزامات وكأنه يعايشها الآن، وهذا الانهزام الممتد زمنيا سينتهي مهما طال، فرغم تشاؤم الشاعر في قصيدته وانهزامه إلا أنه في الأخير أعطى بصيص الأمل لاسترداد الدول الأندلسية المتساقطة إذ يقول:

**هل للجهاد بها من طالب فلقد تزخرفت جنة المأوى لها شان**

ففي هذا البيت نزعة جهادية يحث الشاعر فيها المسلمين ويستنهض الهمم لاسترجاع ما ضاع من أراض للمسلمين.

**3-خاتمة :**

تناولنا أهم خصائص السياق التي تتحكم في عملية التواصل بين متكلم ومتلقّ، في إطارين أحدهما مكاني، وثانيهما، زماني، إذ للسياق أهمية كبيرة في تحديد معاني الألفاظ ودلالاتها التي تشير بدورها الى المعنى اللغوي الكلي للنص ضمن علاقته بالسياق، محاولين إثبات أن الخطاب رغم تلقيه منذ قرون إلا أنه لازال يتمتّع بقابلية الفهم والتأويل، ممّا أدى في الأخير إلى تحقيق الانسجام النصّي، لذلك وجب إعادة قراءة التراث العربي لكشف مكنوناته واستثمار تلك الجهود لتأسيس لسانيات نصية عربية.

## هوامش:

1 - فندريس، اللغة(1950)، ترجمة الدواخلي والقصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ص: 231.

2 -محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم (1989)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1989.، ص: 135

3 - يطلق عليه أيضا سياق الحال، أو الماجريات.

4 - عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء أخرى(2004)، عالم لكتب الحديث، أربد .الأردن، ص:90-91

5- محمد خطابي، لسانيات النص(2006)، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، ص305.

6- المرجع نفسه، ص297.

7- عبد الهادي بن ظافر الشهري(2004)،استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- دار الكتاب الجديد، بن غازي، ليبيا، ط1، ص:45.

8- المرجع نفسه، من المقدمة(v).

9 - محمد خطابي، مرجع سابق، ص: 311-312.

10- عبد الهادي بن ظافر الشهري، مرجع السابق، من المقدمة (v).

11- محمد خطابي، مرجع سابق، ص309.

12-أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية(1993)، مكتبة النهضة المصرية، ط8، ص:85

13 - عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب(1977)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ط1، ص:81

14- محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى(2007)، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2، ص157.

15- عبد المالك كجور، المؤلف والنص في ضوء الاتّجاهات النقدية الحديثة(2001)،مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع15، أفريل 2001. ص80.

16-جمال مجناح، دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970، (دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث)، إشراف: العربي دحو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007. ص 413، و ص:.71

17- عبد الوهاب المسيري، دراسات في الشعر، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2007. ص 114.

قائمة المراجع:

1- فندريس، اللغة(1950)، ترجمة الدواخلي والقصاص، مكتبة الأنجلو المصرية .

2- محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم (1989)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء.

3- يطلق عليه أيضا سياق الحال، أو الماجريات.

4 - عمر أبو خرمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء أخرى(2004)، عالم لكتب الحديث، أربد .الأردن.

5- محمد خطابي، لسانيات النص(2006)، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2.

6- عبد الهادي بن ظافر الشهري(2004)،استراتيجيات الخطاب-مقاربة لغوية تداولية- دار الكتاب الجديد، بن غازي، ليبيا، ط1.

7- أحمد الشايب، الأسلوب، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية(1993)، مكتبة النهضة المصرية، ط 8.

8- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب(1977)، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ط1.

9-محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى(2007)، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط2.

10-عبد المالك كجور، المؤلف والنص في ضوء الاتّجاهات النقدية الحديثة(2001)،مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع15، أفريل 2001.

11-جمال مجناح، دلالات المكان في الشعر الفلسطيني المعاصر بعد 1970، (دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث)، إشراف: العربي دحو، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007.

12- عبد الوهاب المسيري، دراسات في الشعر(2007)، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1.